مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ: ١٣/١٠/١٩٧٣

بصراحة يكتبها محمد حسنين هيكل

سـؤال !

هناك مواقف لاتحتمل الانتظار ومنها ماأريد أن اتحدث عنه الآن

اريد ان اقـول أن الضـغط العربى على الولايات المتحـدة الامريكية يجب أن يصبح الآن ،فى هذه الساعات بل وفى هذه اللحظات ، محسـوسا ، مؤكداومعلنا

والـدول التى تسـتطيع ان تمارس ضـغطا على الولايات المتحدة هى دول البترول العربى فهى التى تملك مفاتيح المصالح الامريكية فى المنطقـة ؛ وهى التى تملك ان تمنح وأن تمنع

والسبب الـذى يدعونى الى القول بان هـذه هى الساعات بل اللحظات التى يتحتم فيها ان يصبح الضغط العربى محسوسا ومؤكـدا ومعلنا ، يتمثـل فى الاعتبارات التالية :

❶ ان الرئيس الامـريكى ريتشارد نيكسـون منهمك فى اجتماعات متصلة مع مجلس الامن القـومى الامريكى لبحث « دور الولايات المتحدة فى حرب الشرق الاوسط » ونستطيع أن نفهم على الفور من هذا التعبير ان الرئيس الامريكى وكبار مساعديه يبحثون فى الطريقة التى يستطيعون بها مساعدة اسرائيل

❷ وبالتاكيـد فان الناحيـة العسكرية هى الناحيـة الملحة الآن خصوصـا وان تقـديرات « البنتاجون » هيئة اركان حرب الجيش الامريكى ـ التى ابلغت الى بعض دول اوروبا الغربية ـ تقول ان « خسائر اسرائيل فى الايام الخمسة الاولى من المعارك » ـ توقيت اعـداد التقـرير ـ وصلت الى : مائة وعشر طائرات واربعمائة دبابة ، وحوالى ثلاثة آلاف قتيل ، وحوالى الف اسير ـ بينهم ٤٣ طيارا ـ عدا خمسة عشر الف جريح ، وبعد ذلك أو قبله تاتى الصدمة النفسية التى احست بهـا اسرائيل من الرد العـربى على الجبهتين ، ومن نجاح القوات المصرية فى عبور القناة واجتياح خط بارليف

ويحـد د التقرير مثلا ـ كما ابلغ لبعض الدول الغربية ـ أن اسرائيـل خسرت فى الايـام الخمسة الاولى عشرين فى المائة من قوة طائرات الفانتوم لديها !

[وربما كانت التقديرات العربية عن خسائر اسرائيل تقول باكثر من ذلك ولكنى وفى هذا الحديث تركت التقديرات الامريكية كما هى لان الصورة التى اتعرض لها هى حساباتهم هم وليست حساباتنا نحن] .

❸ ترتيبا على ذلك فان الرئيس الامريكي وكبار مساعديه على وشك اتخاذ قرارات بمساعدة اسرائيل عسكريا ، وقد بدأت بعض المساعدات تصل فعلا الى اسرائيل ولكن الجزء الاهم ما زال ينتظر القرار السياسي للرئيس الامريكي

● ولقد تلقت اسرائيل — فيما تلقت الانباء — ما بين ثلاثة او اربعة اسراب من طائرات الفانتوم

● وكان أسطول شركة العال — شركة الطيران الاسرائيلية — مجندا بالكامل خلال الايام الاخيرة لنقل كميات كبيرة من المعدات الامريكية من ولايتي « فرجينيا » و « أوكلاهوما » الى اسرائيل ، والمعدات التي تنقلها كلها فيما يبدو من التقارير معدات اليكترونية وقذائف وصواريخ

وهذا خطير ولكن ما يليه قد يكون اخطر !

❹ والمشكلة في وضع الرئيس الامريكي اليوم بالذات وبالتحديد انه في وضع بالغ الضعف امام الكونجرس الامريكي بسبب فضيحة ووترجيت وبسبب فضيحة نائبه سبيرو آجنيو الذي اعترف بما اقترف واستقال في المحكمة وترك منصب نائب الرئيس خاليا

وطبقا للاحكام الدستورية فان الرئيس الامريكي سوف يختار نائبه ولكنه سوف يتقدم به الى الكونجرس [مجلس الشيوخ ومجلس النواب] لكي يوافق عليه

والرئيس الامريكي يريد نائبا من اختياره هو وعلى مزاجه وهواه

واذن فانه في وضع ضعيف امام الكونجرس

كان ضعيفا من الاصل بسبب فضيحة ووترجيت وهو الان اضعف لان الكونجرس هو وحده الذي يملك التصديق على المرشح الذي يختاره ليكون نائبا للرئيس

❺ ان التأييد لاسرائيل في الكونجرس بدرجة مائة في المائة على اقل تقدير !

ولقد يستطيع الرئيس الامريكي — احيانا — ان يراعي المصالح الاستراتيجية البعيدة المدى للولايات المتحدة . وقد يستطيع ان يراعي اعتبارات توازن القوى الدولية . وقد يستطيع ان يراعي نواحي اخرى غير ذلك ، ولكن الكونجرس لا تحكمه الا اعتبارات السياسة المحلية فقط

وهذه نقطة الخطر

لان ضغط الكونجرس كله سوف يكون كاسحا في اتجاه اسرائيل وفتح ابواب المساعدات بلا حدود امامها

□

مجمل هذه الاعتبارات يدعونا الى القول بما يلي :

— في هذه الساعات بل وفي هذه اللحظات يجب ان تتدخل كل الامكانيات العربية لتؤدي دورها في الضغط على الولايات المتحدة الامريكية ويجب ان يكون هذا الضغط كما قلت محسوسا ومؤكدا ومعلنا

لماذا ؟

لقاعدة اساسية من قواعد ممارسة القوة في السياسة الدولية وهي قاعدة تقول باننا اذا اردنا ان نمارس ضغطا له قيمة

فعلية وتنتج عنه آثار عملية فلابدمن توافر ثلاثة شروط :

١ ـ ان يكون سلاح الضغطموجودا [البترول موجود]

٢ ـ ان يكون قابلا للاستعمال[ازمة الطاقة قائمة]

٣ ـ ان لا يكون الطرف الاخرالذى سوف يتعرض للضغط فى شك من ان هذا الضغط سوفيمارس يقينا ، بل ان ممارسته قد بدات فعلا [ولم تشعر امريكاالحكومة ، او الكونجرس ، او الراى العام بذلك ، وبشكلحاسم حتى اليوم]

وفى الخلاصة :

فان الرئيس الامريكى علىوشك ان يمضى فى الشوط ابعد الى مواقف شديدة الخطرعلينا ...

والسؤال المطروح هو :

هل نتركه يذهب فى الشوطالى آخره وهو تحت تاثير الكونجرس الموالى لاسرائيلمائة فى المائة ؟ ...

... او :

نفرض عليه فى هذه الساعاتبل فى هذه اللحظات ان يضع فى اعتباره عنصرا آخر وهو :

المصالح الاستراتيجيةوالاقتصادية للولايات المتحدة فى الشرق الاوسط ومستقبلها علىالمدى القريب والمدى البعيد ؟!

هذا هو السؤال

وهذه هى الساعة ... بلهذه هى اللحظة !

محمد حسنين هيكل